حين نزلت على باب المدينة وان الناس زينوا دورهم وقال كل واحد منهم ينزل محمد في داري وان ابا ايوب
يقول في نفسه اني رجل ضعيف فقير سيء الخرقة لانه كان حايكا تأسف على رسول ع م ولا ينزل بي فانزل انت
يا محمد في داره تواضعا كما وقع سفينة نوح ع م على الجودي لتواضعها وكانت اصغر الجبال فنزل ع م في دار ابي
ايوب الانصاري وكان بيته واحدة فقال ع م يا ابا ايوب ان الله تعالى امرني ان انزل في بيتك ولم
يكن لك بيت اخرى منها وان الناس تزورونني فان شئت فانزل في العلو وانا في السفل وان شئت
فانزل في السفل وانا في العلو فقال انزل انت في السفل وانا في العلو فلما جن الليل بات ايوب الانصاري
في العلو ورسول ع م في السفل فلما اصبح قال ع م وكيف اصبحت وكيف نمت بكل الليلة قال كيف يكون
ليلة من فوقه الرب الاعلى وتحت سقفه النبي المصطفى ع م فعلم ع م انه لم ينم طول الليلة هيبة ومخافة ثم مضى
الايام اذا جاء كفار مكة وخرج المسلمون اليهم فهزموهم فاخذوا السبايا فاخذ بيده جارية حسناء فطلبوا منه
ثلاثين جارية فابى ان يعطيها اياهم واعتقها لوجه الله تعالى فقالوا والله لو كنت اخذت الثلاثين مكانها فاعتقت
عشرة وفرقت العشرة على اصحابك واتخذت العشرة كان خيرا لك من ان اعتقت تلك الجارية فقال لا
تتاقفوا ان الناقد بصير يعلم الردي من الجيد حكي عن ابي بكر الصديق رض قال ان نفرا من الكفار
من كبارهم دخلوا دار الندوة واتفقوا اهلاك محمد ع م فقال واحد منهم اخرجوه من بين اظهركم فاستريحوا
منه وقال قائل غير ذلك حتى واحد منهم يقول قولا لعنهم الله حتى قال ابو جهل نأخذ من كل قبيلة غلاما شابا
ونعطي لهم سيوفا صوارم فيضربونه ضربة رجل واحد فاذا قتلوه تفرق ديته في القبايل فاستقاموا على ذلك
وهموا فنزل جبرائيل ع م بهذه الاية في سورة الانفال واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك الاية وامره ان لا
يبت في مضجعه واذن له بالخروج فروي انه ع م اتاهم وهم نيام فتقدم جبرائيل الى احدهم فكحله وقال كفيته
ثم اتى الثاني فنقر فوق راسه فقال كفيته ثم اتى الثالث فنقر ركبته وقال كفيته واتى الرابع فسقاه حرقة
فقال كفيته فعمي الذي كحلت عينيه وشق بطن من سقي حرقة وخرج بالذي نقر فوق راسه قرحة فاصبح اقرع كفيته
وقد اقعده وروي عنه ع م انه قال لعلي بن ابي طالب نم في مضجعي وتوشح ببردي ولن يضروك شيئا
ثم خرج ع م واخذ قبضة من تراب فرمى اليهم فاخذ الله ابصارهم فلا يرونه وهو قوله تعالى في سورة يس
انا جعلنا في اعناقهم اغلالا الى قوله فاغشيناهم فهم لا يبصرون ثم انصرف حيث اراد فاتاهم رجل وقال
لهم ما تنتظرون قالوا محمدا قال خيبكم والله قد خرج عليكم وما ترك منكم احدا الا وقد وضع يده على راسه فاتوا
عليا

عليا رضي وجهه يقولون هذا انه رسول الله اذا كان منطبقا في فراشه ع م فلما انفجروا اليه قالوا اين محمد قال لا ادري
ومضى رسول الله مع ابي بكر الى الغار وخلف عليا بمكة لكي يردوا الودايع التي كانت عنده ع م الى ملاكها اذا كان
يودعونه لصدقه وامانته واعلم ان من شرف ابي بكر انه قد اختاره في سفره وكان وانقابه مطلع على صدق
ضميره كما قال تعالى في سورة براءة اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار ولا خلاف في انهما رسول الله
وابو بكر وروي ان جبرائيل لما امر بالخروج قال ع م من يخرج معي قال ابو بكر الصديق انا حكي قال
الشيخ العالم ابو حفص النيسابوري لما اظهر النبي ع م الدعوة كان خمسة انفس يستهزئون الى النبي ع م وظلما
ويؤذونه ويبارزونه فاهلكهم الله جميعا في يوم واحد بشيء آخر ومنهم عاص بن وايل السهمي وحارث بن
قيس واسود بن عبد المطلب واسود بن عبد يغوث والوليد بن مغيرة المخزومي واما عاص فانه لسعته حية
في الصحراء فانتشر السم في جسده وكان يصيح ويقول قتلني رب محمد حتى مات واما حارث استقبل فاتله
له ومعه بعض غلمانه فانتهى الى ظل الشجرة وضرب راسه على الارض ويصيح ويقول يا غلام ادفع عني فيقول
الغلام ما ارى غيرك فما زال يضرب راسه فيقول قتلني رب محمد حتى مات واما اسود بن عبد المطلب فانه خرج
الى الصحراء فاصابه السموم فاسود فرجع الى داره ودق الباب فخرج اليه بعض غلمانه من انت قال انا
صاحب البيت فقال الغلام والله ما انت صاحب الدار ولقد كان صاحبه شابا مليحا واني لاظنك حبشيا
حبشيا فاخذته الغيرة فكان يضرب راسه على العتبة ويقول قتلني رب محمد حتى مات واما اسود بن عبد يغوث
فانه اكل سمكا مالحا وكان يشرب الماء ولم يروه حتى انتفخ بطنه ويقول قتلني رب محمد حتى مات واما وليد
بن المغيرة كان يمشي في السوق وكان واحد يرمي النبل فتعلق بزبيل وليد وكان كبره ومنعه لم يأخذ النبل بيده
فنفض فذهب النبل فرفع وليد راسه ليبصر النبل فرجع واصاب عينيه فاخذه بالصياح ويقول قتلني رب محمد
حتى مات فنزل جبرائيل ع م وقال ان الله يقرأك السلام فقال انا كفيناك المستهزئين
قال الشيخ العالم ابو حفص النيسابوري سمعت من الثقة كان من عادة شبان مكة ان يجتمعوا اخره صح
ويتصارعوا فبرز ابو جهل وقال من يبارزني فقام ع م من بين القوم فقام ابو طالب فقال اتدري من تبارز
يا محمد فان صرعه ابو جهل فلا عار عليه لانه صبي وابو جهل يشير اليه بالمبارزة فان صرعه محمد فاي عار
يكون على ابي جهل الى الابد ويكون الفخر لمحمد ع م فتعلق كل واحد منهما لصاحبه فاشتغل اذا النبي ع م فظهرت
يدين غيره شخص ويشد عضده ازاره فقلع النبي ع م ابا جهل من الارض وصرعه فقام ابو بكر من الفرح وكان في

Copyright © King Saud University